بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة:2]، الإسلام دين جاء بكل ما يحقق المودة والألفة بين الناس، فتشريعاته تدعوا إلى المشاركة في خدمة المجتمع، قال صلى الله عليه وسلم:((أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهَّ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهَّ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ -يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ- شَهْرًا)).

ولقد ذكر لنا القران الكريم نماذج كانت حريصة على المشاركة في خدمة المجتمع؛ فهذا نبي الله موسى عليه السلام يتطوع بمساعدة امرأتين كانتا تستسقيان لرعي أغنامهما، قال تعالى:{وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}[القصص: ٢٣/ ٢٤].

كما ضرب لنا مثلا لمكانة العمل الجماعي وأثره على الفرد والمجتمع؛ فها هو ذو القرنين مع ما أوتي من قوة وشدة، نراه لم يستغن عن التعاون والاشتراك والعمل الجماعي، قال تعالى:{قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا}[الكهف:97].

وها هو سيدنا إبراهيم عليه السلام لما أمر ببناء الكعبة، طلب مِن ابنه إسماعيل أن يساعده على تنفيذ هذا الأمر الإلهي، ويعينه في بناء الكعبة، استجابة لأمر الله تعالى: ((فقال له يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللهَّ أَمرني بِأَمْرٍ، قَال: فَاصْنِعْ مَا أَمركَ ربُّكَ؟ قَال: وتُعِينُني، قَال: وأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَّ أَمرنِي أَنْ أَبْني بيْتاً ههُنَا، وأَشَار إِلى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعةٍ عَلَى مَا حَوْلهَا فَعِنْد ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبيْتِ، فَجَعَلَ إِسْماعِيل يَأْتِي بِالحِجارَةِ، وَإِبْراهِيمُ يبْني حتَّى إِذا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذا الحجرِ فَوضَعَهُ لَهُ فقامَ عَلَيْهِ، وَهُو يبْني وإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَة وَهُما يقُولاَنِ: ربَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)).

فمما لا شك فيه أن من أجلِّ أبواب رقى المجتمعات إعلاء قيمة العمل الجماعي والتعاون والمشاركة في خدمة المجتمع؛ فالعمل الفردي مع مكانته إلا أن نتائجه محدودة، وثماره معدودة لتفاوت قدرات الناس وطاقاتهم، فان كان في العمل الفردي انجازا، ففي الجماعي انجازات، وان كان في العمل الفردي فكرة، ففي الجماعي أفكار، كما أن في العمل الجماعي تنظيم للوقت وتوفير للجهد، وتقاسم للحمل.

كلمات قدمنا بها علها تبعث فينا حث المسارعة لإتمام ترميم وتحضير المسجد قبل شهر رمضان المبارك، لا سيما تحضير مصلى النساء في الطابق العلوي، والحمامات في قبو المسجد وكلنا يعلم الفضل والأجر العظيم عند الله تعالى لمن بنى أو شارك ببناء مسجد لله تعالى، فلا ينالُ شرف عمارة المساجد إلّا كلّ مؤمن صادق في حبّه لله، قال تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ الْمُهْتَدِينَ}[سورة التوبة 18]، وقال ﷺ: ((مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))متّفق عليه، بل بناء المسجد أو المساهمة بذلك من أعظم الصدقات الجارية وأكثرها أجراً وبركة، فكلّ طاعةٍ أو صدقة أو عبادة تُقام في هذا المسجد إلى يوم القيامة، تُثقل ميزان حسنات كل من ساهم في إنشائه قال ﷺ:((إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا علَّمه ونشره وَولداً صَالحاً تَركه ومصحفا وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أخرجهَا من مَاله فِي صِحَّته وحياته يلْحقهُ من بعد مَوته))رَوَاهُ بن مَاجَه.

وبعد فضل الله تعالى ومتابعة من رئيس الجمعية وأعضاء الجمعية وتبرع من بعض الإخوة المصلين تم اخراج الأنقاض من القبو ووضع الإسمنت بأرضية القبو، وقد بلغت تكلفة القبو كمرحلة أولى (23.650.46) و على المسجد أيضا دفعات قادمة بقيمة(11.434.38)

فنحن بحاجة لزيادة الدعم وزيادة عدد الأعضاء المشتركين بدعم المسجد، ثانيا ندعوا كل الإخوة الحرفيين لا سيما في حرفتي(الكهرباء-والبلاط) للمساعدة بتجهيز المسجد قبل شهر رمضان طبعا بأجرة – يراعى فيها خدمة بيت الله تعالى- وكما أسلفنا فكلّ طاعةٍ أو صدقة أو عبادة تُقام في هذا المسجد إلى يوم القيامة، تُثقل ميزان حسنات كل من ساهم في إنشائه وترميمه، وبارك الله بجهود الجميع لاسيما الجنود المجهولون الذين لا تغيب أسماؤهم عند الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين